

## التخطيط للاتصال الإرشادي و دوره في التنمية الفلاحية

حمادة عليش

باحثة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، الجزائر.

[hamama.ali@outlook.fr](mailto:hamama.ali@outlook.fr)

**ملخص:** التخطيط للاتصال الإرشادي عملية منظمة تهدف إلى استشراف معالم المستقبل بعد دراسة الوضع الراهن تمهيداً لاقتراح تصور أو وضع جديد يتوافق مع احتياجات ومشكلات المجتمعات المحلية، وذلك بعد دراسة الموارد والإمكانيات المتاحة واستخدامها استخداماً يتماشى مع رغبات المجتمع في إطار زمني محدد الجوانب والأبعاد وتتم العملية بمشاركة مجموعة من المهنيين والقيادات المحلية الإرشادية وبالتنسيق مع منظمات التنمية بالمجتمع .

وعلى الرغم من قلق الحكومات من تكاليف تمويل التخطيط للاتصال الإرشادي إلا أن العوائد الاقتصادية والاجتماعية للإرشاد الفلاحي علي المجتمع بشكل عام و على المجتمع المحلي بشكل خاص ففي كثير من الحالات يوفر عوائد عالية، وأنه استثمار عام مريح في المورد البشري إذا ما أحسن إدارة أجهزة الإرشاد وتفعيل دورها في الارتقاء بمستوي معارف ومهارات واتجاهات الفلاحين وما ينعكس عليهم وعلي أسرهم من تحسن في مستوي معيشتهم والتي تنعكس بشكل غير مباشر علي المجتمع بشكل عام.

**الكلمات المفتاحية:** التخطيط، الاتصال الإرشادي، التنمية الفلاحية.

### Résumé:

La vulgarisation agricole joue un rôle important dans le développement agricole et rural en général. Le processus de décision «stratégique» appliqué par les participants aux activités de planification, de mise en œuvre et de gestion de vulgarisation. On trouve la meilleure illustration de ces décisions stratégiques dans l'exécution de tâches spécifiques, telles que la hiérarchisation des problèmes de vulgarisation, la formulation d'objectifs de vulgarisation spécifiques et mesurables, la détermination de messages de vulgarisation et de contenus de formation pertinents et adéquats, la sélection d'un ensemble économiquement rentable de matériels de soutien multimédia qu'il s'agira d'élaborer, d'expérimenter et de produire, ainsi que la planification de la gestion des activités de vulgarisation/élargissement. On a ainsi établi que des efforts délibérés, planifiés et systématiques découlant d'une réflexion et de décisions stratégiques, sont de nature à améliorer l'efficacité et la rentabilité des programmes de vulgarisation agricole. La mission première de la vulgarisation agricole a été et demeure de mettre à la disposition de toutes les exploitations agricoles toutes les connaissances acquises par la science et d'assurer la viabilité des exploitations agricoles, d'améliorer les méthodes traditionnelles de gestion et éventuellement d'en introduire de nouvelles.

**Mots clés** planification, vulgarisation agricole, développement agricole.

**مقدمة:** مع نهايات القرن العشرين تأكدت أهمية التخطيط كقضية مسلم بها، حيث يستخدم التخطيط في جميع المجتمعات المعاصرة باختلاف أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والأيدلوجية السائدة لتحقيق به تقدمها الاقتصادي والاجتماعي المنشود، حيث أن الخطوة الأولى في أي محاولة جادة لتنمية وتطوير أي مجتمع تبدأ بإعداد برامج تنمية تخطط علي أساس من الحقائق والبيانات تعكس مشاكل واحتياجات المستهدفين ويشير اصطلاح برنامج إلي وجود نوع من التركيز وتحديد أولية تنفيذ الأهداف، لذا فإن عملية تخطيط البرنامج تعتبر من العمليات التي تحتاج لمهارات متميزة للقائمين عليها.<sup>(1)</sup>

## أولاً: التخطيط للاتصال الفلاحي: تعددت تعاريف التخطيط لذلك فقد اتخذ مفهوم التخطيط معاني متنوعة منها:

- التخطيط هو " نوع من السلوك الذي يخضع إلى تقدير واعي للتوقعات المستقبلية" .
- التخطيط هو " عملية مقابلة بين الموارد والاحتياجات تسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع".
- التخطيط هو " عملية عقلية، رشيدة، مدروسة ومقصودة تتضمن اختيار الأفعال التي لو تم تنفيذها لتم تحقيق الأهداف في المستقبل.

- ويعرف ديكسون: التخطيط علي أنه عبارة عن " وضع القرارات الكلية المتعلقة ب:

- ماذا؟ ويقصد بها — الأنشطة والبرامج.

- وكم ينتج؟ ويقصد بها — الأهداف.

- وكيف؟ ويقصد بها — كيفية اتخاذ قرار بخطة.

- ومتى؟ ويقصد بها — توقيت الأنشطة والبرامج.

- وأين ينتج؟ ويقصد بها — مكان التنفيذ.

- ولمن يوزع؟ ويقصد بها — المستفيدين

ويمكن أن نستخلص تعريف عام أشمل للتخطيط من كما أورده "محمود بن عوف" 2008 حيث يعتبر أن التخطيط عملية تجميع للقوي وتنسيق للجهود وتنظيم للنشاط الاجتماعي الذي تبذله جماعة من الجماعات في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتوحيد المواقف مستغلين في ذلك خبراتهم ومعلوماتهم ومقدراتهم الذهنية والعملية وإمكانات البيئة، وتجارب الماضي ووسائل الحاضر للوصول إلى أهداف تقابل حاجات المجتمع للنهوض به اجتماعياً واقتصادياً. (2)

❖ **التخطيط** : هو عملية منتظمة تتضمن اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية للوصول إلى أهداف محددة على مراحل معينة

خلال فترة أو فترات زمنية مستخدمة كافة الموارد المتاحة أفضل استخدام

ومن خلال خصائص المفهوم الشامل يمكن أن نبنى مفهوم متوافقاً مع احتياجات التنمية الزراعية والريفية ويعرف من هذا المنظور علي أنه "العملية المنظمة التي تهدف إلى استشراف معالم المستقبل بعد دراسة الوضع الراهن تمهيداً لاقتراح تصور أو وضع جديد يتوافق مع احتياجات ومشكلات المجتمعات المحلية، وذلك بعد دراسة الموارد والإمكانات المتاحة واستخدامها استخداماً يتماشى مع رغبات المجتمع في إطار زمني محدد الجوانب والأبعاد وتتم العملية بمشاركة مجموعة من المهنيين والقيادات المحلية الإرشادية وبالتنسيق مع منظمات التنمية بالمجتمع. إن أهمية التخطيط تكمن في كشف وتمهيد الطريق وإعداد الأساس لبرامج وأنشطة سوف يتم تنفيذها في المستقبل، فالتخطيط في جوهره ما هو إلا عملية اتخاذ القرارات التي سيتم تنفيذها في المستقبل، فإذا لم يتم اتخاذ تلك القرارات بعناية ودقة وعلي أساس علمي فإن البرامج التي تقوم علي تلك القرارات لن يكتب لها النجاح في تحقيق أهدافها المرجوة. (3)

هناك عدد من الطرق لتخطيط البرامج التنموية بشكل عام ومن بينها البرامج الإرشادية الزراعية بشكل خاص، وكل مجتمع يختار طريقة التخطيط التي تناسبه وفقاً لطبيعة المجتمع، والنظام السياسي، والسياسة العامة للدولة، وفيما يلي أهم أنواع التخطيط وأكثرها انتشاراً واستخداماً:

- **التخطيط وفق البعد الزمني** : حيث نأخذ في الاعتبار الفترة الزمنية أو ما يسمى البعد الزمني للخطة الإرشادية ويمكن تقسيم الخطط الإرشادية حسب الفترة الزمنية اللازمة لبلوغ الأهداف إلى ثلاث أنواع أولها خطط قصيرة المدى تتراوح فترتها الزمنية من سنة إلى سنتين و خطط متوسطة المدى ويمكن تحديدها بفترة تتراوح من سنتين إلى حوالي خمس سنوات أما الخطط الطويلة المدى فتتراوح بين

عشر سنوات أو أكثر وتقوم أساساً علي تحديد الأعمال اللازمة لإحداث تغييرات هيكلية في القطاع الزراعي وقطاعات الاقتصاد الرئيسية. (4)

● التخطيط وفقاً لطبيعة الأهداف: حيث نأخذ في الاعتبار الأهداف التي نسعى لتحقيقها وينقسم التخطيط الإرشادي في هذا الشأن إلي ثلاث أنواع من التخطيط أولها التخطيط الاقتصادي وهو يسعى إلي الإصلاح الاقتصادي للزراع (المسترشدين) من خلال إحداث تغييرات إيجابية في الكفاءة الإنتاجية للحاصلات الزراعية باستخدام التقنيات الحديثة أو أساليب الإنتاج المتطورة، بما ينعكس علي تحسن مستويات دخول الزراع ولا يجوز فصل التخطيط الاجتماعي عن النوع الأول فكلهما يتكاملان فزيادة دخل الزراع ينعكس علي مستوى معيشة الزراع ويحقق مستوى اجتماعي ومعيشة أسرية أفضل أما التخطيط الثقافي فيركز علي الجوانب الثقافية وتفعيل تأثيرها علي تحقيق التنمية الريفية. (5)

● التخطيط وفق مستوى التخطيط: حيث يستخدم التخطيط وفقاً للنطاق الجغرافي الذي تغطيه الخطط وينقسم التخطيط في هذا الشأن إلي ثلاثة أنواع من التخطيط أولها التخطيط القومي الذي يسعى إلي إحداث تنسيق علي مستوى الدولة بحيث تشمل الخطة كافة المناطق الجغرافية، كالتخطيط ببرامج إرشادية، أو برامج لحو الأمية علي مستوى جميع الولايات الجزائرية (تخطيط مركزي) أما التخطيط الإقليمي ويشمل إقليم واحد من أقاليم الجمهورية حيث يضطر أحياناً لوضع خطة تنمية للإقليم كخطة إعلامية تنمية تنفذها قناة تلفزيونية أو الإذاعة علي سبيل المثال و التخطيط المحلي يشمل ولاية واحدة من ولايات الجمهورية حيث يضطر أحياناً لوضع خطة تنمية لولاية معينة تعاني من مشكلة في أحد مجالات الإنتاج الزراعي.

● التخطيط وفقاً لمجال التخطيط: حيث يقسم هذا النوع من التخطيط إلي نوعين من التخطيط أولها التخطيط الجزئي: ويشمل مجاًلاً واحداً من الأنشطة الإرشادية الزراعية: المحاصيل، الإنتاج الحيواني، الاقتصاد المنزلي، الشباب الريفي وغيرها من الأنشطة الإرشادية الزراعية و ثانيها التخطيط الشامل: ويشمل جميع الأنشطة لتحقيق تنمية زراعية اقتصادية واجتماعية، وتدريب وإعلام زراعي تنموي وعموماً كل نوع من أنواع التخطيط السابق ذكرها عندما يستخدم في تخطيط البرامج الإرشادية يتم بأحد أسلوبين أولهما من أسفل إلي أعلى حيث يشارك الزراع مع المرشدين في وضع الخطط علي أساس الاحتياجات الفعلية، ثم تصعد الخطة إلي المستوى الأعلى حتى تصل إلي المسؤولين علي مستوى الوزارة لإقرارها أما الأسلوب الثاني من أعلى إلي أسفل حيث يكلف المرشدين الزراعيين أن ينفذوا فقط الخطط والتعليمات التي تأتي من المستوى الأعلى كأن يكلف بأعمال إرشادية لخدمة أهداف السياسة التنموية. (6)

من خلال ما سبق طرحه يمكن استخلاص مبادئ للتخطيط فالانطلاق من الواقع الفعلي يعد من بين أهم مقومات التخطيط الإرشادي، حيث أن التخطيط يجب أن يبدأ من الواقع كنقطة بداية والعمل علي تغيير الوضع الراهن إلي وضع أفضل، وهنا نؤكد علي أهمية تناسب الإمكانيات المتاحة والممكنة مع الطموحات التي نسعى لتحقيقها فالواقعية تتجلي في وضع الخطة في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، ولا تقتصر الواقعية علي مجرد الإمكانيات المادية والبشرية بل تعداها إلي الواقعية الإدارية، والواقعية الاجتماعية من حيث تعقد البناء الاجتماعي والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع والشمول يكون في لششاطات مختلفة، حيث يكون للخطة السيطرة الكاملة علي كافة الموارد المتاحة لضمان حدوث الاستغلال الأمثل لتلك الموارد، وحدوث التوافق بين القرارات والسياسات التخطيطية بما يضمن تحقيق نمو متوازن بين كافة الأنشطة الإرشادية ومن المهم أن يتميز البرنامج الإرشادي بالمرونة وبقدر كبير من القابلية لتعديل وتصحيح الأخطاء والتعامل مع المشكلات الطارئة التي يمكن أن تعترض طريق البرنامج أثناء تنفيذ الأنشطة كلما استلزم الأمر ذلك، وتعني المرونة قابلية الخطة لمواجهة جميع الظروف الزمنية والمكانية مما يسهل استمرارية البرنامج بحيث يكون التخطيط في شكل سلسلة مترابطة من العمليات المتداخلة التي لا تنقطع ويكون في شكل دورات متتابعة كل منها تكمل الأخرى، وكل عملية مرتبطة بالأخرى ومؤدية إليها في إطار من الاتصال والتفاعل باستمرار بين العاملين علي وضع الخطط في جميع المراحل والمستويات

فالتنسيق مبدأ يسمح بتكامل أجزاء الخطة فتصبح وحدة متناسقة وتشكل وحدة واحدة، ويمكن أن يتحقق ذلك بالتوفيق بين الأهداف ووسائل وأساليب التنفيذ و يكون ذلك من خلال التعاون وتجمع مجموعة من الأشخاص في تنظيم واحد بهدف تحقيق غاية معينة يعملون من أجل تحقيقها بكافة الوسائل المشروعة في حدود ما يتوفر لهم من موارد وإمكانات، وفي حالة تحقق الأهداف يستفيدون جميعاً مما تحقق، والتعاون من الأمور الهامة في جميع مراحل تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية حيث أن تعاون الزراع مع المرشدين يكون له أفضل الأثر في نجاح البرامج الإرشادية و يعد اشتراك الزراع والقادة الإرشاديين المحليين في مختلف مراحل بناء البرنامج الإرشادي من المبادئ الهامة في العمل الإرشادي والتي تؤكد عليها فلسفة التعليم الإرشادي، ولتفعيل المشاركة يفضل تشكيل لجنة لإدارة شئون البرامج الإرشادية يشارك فيها ممثلين للزراع، والقادة المحليين بالإضافة إلى القيادات التنفيذية الإرشادية. (7)

**ثانياً: بناء البرنامج الإرشادي التنموي :** بناء البرنامج الإرشادي هي عملية التعرف علي المشاكل وتحديد الأهداف والغايات التي سوف يعمل على تحقيقها من خلال المجهودات الإرشادية الاتصالية، وهي عملية مستمرة يتعاون فيها رجال الإرشاد والمسترشدين وقادتهم المحليين فالبرنامج الإرشادي بيان يتضمن صورة عن الموقف الحالي في المنطقة موضع التنمية من مشاكل وحاجات المجتمع المحلي المنبثقة عن تحليل الموقف، والأهداف والحلول المقترحة لمقابلة هذه الحاجات وحل هذه المشاكل من خلال العملية الإرشادية الاتصالية ولتحقيق البرنامج الإرشادي يتم وضع خطة للعمل تعرض بشكل عام مختلف أوجه النشاط الإرشادي مرتبة بكيفية تمكن من التنفيذ السليم والفعال لكل البرنامج وبما إجابة عن كل من: كيف، ومتى، وأين، ومن سيؤدي العمل. (8)

عملية بناء البرنامج الإرشادي تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التخطيط ومرحلة التنفيذ وتتضمن كل منهما خطوات محددة لتحقيق البناء الكامل للبرنامج ومرحلة مشتركة تتمثل في التقييم:

○ **المرحلة الأولى :** مرحلة تخطيط البرنامج : هي عبارة عن عرض عام لمختلف أوجه النشاط الإرشادي مرتبة بكيفية تمكن من التنفيذ السليم والفعال لكل أنشطة البرنامج وبما إجابة عن كل من: كيف، ومتى، وأين، ومن سيؤدي العمل فتجميع حقائق عن الوضع الراهن هي نقطة البداية في أي برنامج إرشادي للتعرف علي الظروف المحيطة والسائدة بالمجتمع المحلي وتتضمن تلك المعلومات منظمات المجتمع المدني ومدي استعدادها للإسهام في أنشطة البرنامج، إضافة إلي كل ما يتعلق بالحقائق الاقتصادية والاجتماعية والتقنية السائدة، وترتبط الحقائق التي تم تجميعها بجوانب البرنامج المختلفة، ويجب أن تشمل ما يحقق كل الأهداف التي يهدف الإرشاد الزراعي إلي تحقيقها من خلال البرامج الإرشادية التي تعتبر أداة تنفيذ الإرشاد لأهدافه.

- **تحليل الموقف :** يعد تحليل البيانات السابق جمعها في المرحلة السابقة من الأمور الهامة، حيث أن البيانات دون أن ندرسها ونتعرف علي ما تعكسه من مؤشرات لا تتعدي كونها مجموعة أرقام عديمة القيمة، حيث أن قدرة القائمين علي البرنامج علي تحليل البيانات وإرجاعها لمسبباتها العلمية والاستفادة منها يساعدهم علي تحديد حجم التحديات والمتناقضات بين الوضع الراهن للمجتمع المستهدف من البرنامج والوضع المأمول الوصول إليه.

- **تحديد المشكلات :** في المرحلة السابقة تم اكتشاف الموقف وتحليله وانطلاقاً من هذا التحليل نتعرف علي الحاجات الملحة والمشكلات التي تعترض المسترشدين في الموقف الإرشادي الذي نسعى لتحسينه من خلال البرنامج الإرشادي وأنشطته، التي تعتمد علي بذل الجهود لتحديد الأولويات لحل هذه المشكلات وإقرار الإجراءات التي يجب تنفيذها وفقاً للأهمية النسبية لكل مشكلة حتى تتمكن من الوصول للحلول المختلفة القابلة للتطبيق والتي تسهم في حل مشكلات الزراع من خلال تقليص الفجوات عن طريق تلبية الاحتياجات و الاعتماد علي الاتصال المبني علي الطلب.

- **تقرير الأهداف :** إن تقرير الأهداف بمثابة النتيجة الحتمية لعملية تخطيط البرنامج، وتتطلب هذه المرحلة الدقة في توصيف وصياغة الأهداف بحيث يمكن تنفيذها علي أن تكون الأهداف قابلة للقياس بما يسمح بالتعرف علي التقدم الحادث، وعلي أن تعكس

أولويات الاحتياجات والمشكلات التي يعاني منها الفلاحين، والتغيير السلوكي المعرفي والمهاراتي والاتجاه المرغوب، علي أن يراعي مستويات الأهداف الإرشادية.

○ **المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ:** وهي عبارة عن وضع الأفكار التي تم التوصل إليها في مرحلة تخطيط البرنامج موضع التنفيذ والتطبيق العملي، وتنقسم هذه المرحلة إلى أربعة خطوات تتضح فيما يلي:

- **وضع خطة العمل :** ويتم في هذه الخطوة تحديد واقتراح الإجراءات التنفيذية للعمليات الإرشادية التي تساعد علي تحقيق الأهداف التي تم وضعها للبرنامج، واختيار الإجراء الإرشادي المناسب في ضوء ما تم التنبؤ به، حيث يمكن اختيار مقترحات مناسبة للعمل الإرشادي، وآليات تحقيقه والوسائل والطرق التي سيتم استخدامها وصولاً لأفضل الحلول، ويفضل أن نضع برنامج زمني للأنشطة الإرشادية يبين بالتقريب الوقت المقترح تنفيذها فيه، وتحديد الأدوار والمسؤوليات، وتحديد موعد ثابت لعقد اجتماع دوري لمناقشة مراحل التنفيذ والصعوبات التي تواجههم، هذا ويجب أن تكون الخطة واضحة الأهداف مختصرة، مبوبة، معلنة، قابلة للتنفيذ، وأن تنجح في إقناع القادة المحليين بأهميتها وقدرتها علي تحقيق أهدافهم كممثلين للفلاحين.

- **تنفيذ خطة العمل :** وفي هذه الخطوة نضع خطة العمل التي تم التوصل إليها وصياغتها في الجدول الزمني للأنشطة موضع التنفيذ الفعلي الميداني، بمعنى البدء في تنفيذ الأنشطة الإرشادية التي سبق تحديدها في المجتمع بقول وبيوت الفلاحين، وهذا يتطلب الدقة والمهارة في إنجاز الأعمال من جانب جميع المشاركين في تنفيذها، وكلما كان هناك دقة في تنفيذها، ساعد ذلك علي إقناع الفلاحين بأهمية العمل الإرشادي المقدم لهم ويتطلب التنفيذ الصحيح لخطة العمل التنسيق الكامل بين جهود الأشخاص المكلفين بتنفيذ الأنشطة حتى لا يحدث تعارض أو تضارب بين المنظمات المشاركة في عملية التنفيذ.<sup>(9)</sup>

- **بيان التقدم الحاصل :** وتتم هذه الخطوة بالتعرف علي تقييم الإنجازات وقياس ما يطرأ علي الموقف التنفيذي من تحسن، مقارنة بالموقف قبل البدء في تنفيذ أنشطة البرنامج، ويشمل ذلك قياس ما تحقق من الأهداف، ويجب أن نحدد كيفية التعرف علي ما يحدث من تقدم قبل وبعد تنفيذ البرنامج بشكل موضوعي، وتتطلب خطة العمل الفعلية والاحتفاظ بسجلات تبين جميع أوجه النشاط الإرشادي التي يتم تنفيذها بالبرنامج كأساس لعملية التقييم.

**ثالثاً: تقييم البرنامج الإرشادي التنموي:** وهي عملية تقييم كلية لتقدم مراحل البرنامج، وتعتبر نتائج التقييم أساساً لبناء البرامج الإرشادية المستقبلية، كما تساعد علي الوصول إلي برامج إرشادية أكثر تطوراً، كما نحدد من خلالها نقاط ضعف وقوة البرنامج، وعليه نتجنب نقاط الضعف ونُدعم نقاط القوة ونعمل علي تعزيزها، كما أننا نعمل علي التحقق من مدي قدرة البرنامج علي تغيير سلوك المسترشدين المعرفي والمهاراتي، وذكر "سويلم - 1996" أن عملية التقييم تعمل علي تدعيم خبرات المرشدين في التعامل مع الزراع وفي تحديد أولويات العمل الإرشادي لمواجهة المشكلات الأكثر أهمية وتخطيط برامج إرشادية للتغلب عليها، وتدفعهم إلي المزيد من الجهد والعمل في المستقبل.

- **التقييم الإرشادي :** يعتبر التقييم عملية مستمرة، تبدأ مع بداية التفكير في البرنامج الإرشادي، وتستمر حتى بعد نهاية البرنامج للاستعداد لبناء برامج أخرى جديدة في المستقبل، ويتم إجراء التقييم خلال جميع مراحل البرنامج الإرشادي، حيث نستطيع من خلاله أن نتعرف علي مدي تحقيق كل مرحلة لأهدافها ومن ذلك يتضح تعدد مجالات التقييم الإرشادي فقد نُقيم العاملين بالجهاز الإرشادي، أو نُقيم الخطط الإرشادية وكيفية تنفيذها، والطرق والوسائل الإرشادية التي تم استخدامها لنشر الرسائل الإرشادية بين الفلاحين بمنطقة عمل البرنامج، وكذلك يستخدم التقييم للوقوف علي النتائج النهائية للبرنامج متمثلة في التعرف علي الآثار التعليمية التي أحدثها البرنامج في سلوك الزراع المستهدفين من البرنامج.

ذكر "سويلم - 1996" أن التقييم لغويا هو "عملية تحديد قيمة الشيء أو صلاحيته، كأن يكون الشيء جيداً أو رديفاً، هاماً أو غير هام، قوياً أو ضعيفاً. ويتدرج المقياس وفقاً لدرجاته المختلفة في هذه النواحي أما في العمل الإرشادي الزراعي، وخاصة في البرامج الإرشادية فإن التقييم يعني ببساطة "تقدير مدي فاعلية برامج الإرشاد الزراعي " وهذه الفاعلية يندرج تحتها العديد من الجوانب التي تخضع للتقييم، ومن الضروري أن يحدد أولاً ما يجب قياسه ثم يحدد أيضاً كيفية القياس لهذه الجوانب وبصفة عامة فإن هذا التقييم يجري لأسباب عديدة كتوفير المعلومات عن مدي التغييرات التي حدثت من وراء إتباع استراتيجيات معينة للحصول علي معلومات عن مدي التغير الحادث والمساعدة في عملية تقدير قيمة التغير الحادث كذلك المساعدة في تحديد قيمة التقدير الواجب إعطائه للتغيير المطلوب.

يمر التقييم بالعديد من المراحل بدءاً بتحديد الأهداف التي نرغب في تقييمها وما هو المطلوب قياسه، وما هي التغييرات المراد الوصول عليها ثم نحدد ما هو الهدف الذي نرجوه من التقييم، حيث يجب أن يحدد هل يجري التقييم من أجل تحديد مقدار ما تم تحقيقه من نتائج، ومدي ما نجح في مقابله من احتياجات الفلاحين، والتعرف علي كفاءة استغلال الموارد المتاحة مادية وبشرية وتحديد المعايير ومستواها التي يمكن المقارنة من خلالها كما نحدد المؤشرات التي تشير إلي حدوث تغيير في سلوك الفلاحين مع الاهتمام بتحديد مصادر البيانات التي نحتاجها في التقييم ثم تصميم وتحديد أدوات جمع البيانات فيما يتعلق بالتقييم. (10)

ثم تأتي مرحلة تجميع البيانات وتفرغها وتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة وتبويبها وعرضها بالشكل المناسب والتعليق عليها وتفسيرها في ضوء الموقف الإرشادي والتغيرات المحيطة ومقارنة النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات مع المؤشرات التي سبق تحديدها وإعداد تقرير نهائي لتوثيق نتائج التقييم وإتاحته للمهتمين بما يضمن الاستفادة منه حالياً ومستقبلاً.

للتقييم الناجح خصائص من المهم توفرها حتى نستطيع أن نحكم عليه بالنجاح:

- الصدق : إن صدق التقييم في التأكد من تحقيق الأهداف المحددة في البرنامج الإرشادي ومدي التزام العاملين بالجهاز الإرشادي بتنفيذها، ومدي شمولها لجميع الأهداف والتأكد من إن كانت تقيس فعلاً ما تدعي أنها تقيسه فعلاً.
- التوازن : حيث من المهم أن يتم التقييم شاملاً كافة أجزاء البرنامج، وجميع ما اتخذ من إجراءات بشكل متوازن دون أن يركز علي بعض الجوانب علي حساب الجوانب الأخرى، مما يعطي تقييماً غير متوازن للعملية الاتصالية وللبرنامج بشكل عام، علي أن يساعد علي التمييز بين المستويات المختلفة للأهداف، وكذلك إظهار الفروق بين مستويات الإدارة بالبرنامج.
- الدقة : بمعنى أن التقييم يجب أن يحدث بدرجة عالية من التدقيق في اختيار الاختبارات والمقاييس الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات المتاحة، إضافة إلي بعض الأدوات الأخرى للتقييم كمرجعة البيانات السجلية، وأسلوب الملاحظة، ودراسة تقارير القائمين بالعملية الاتصالية، علي أن يتم التقييم بدرجة كبيرة من الموضوعية بمعنى الحياد من المقيمين وعدم التحيز لأي أسباب، علي أن يؤكد علي الاقتصاد في نفقات تنفيذ البرنامج.
- الديمقراطية : إن التقييم الناجح هو الذي يشارك فيه جميع المهتمين بالعمل الإرشادي ومن لهم علاقة بالبرنامج الإرشادي، من المرشدين والزراع والقادة المحليين والمتخصصين، علي أن تأخذ جميع وجهات النظر في الاعتبار دون إغفال أي وجهة نظر خصوصاً وجهات نظر المستفيدين من أنشطة البرنامج من ممثلي الفلاحين. (11)

**خلاصة:** كما سبق الإشارة بأن التقييم يعتبر عملية مستمرة، تبدأ مع بداية التفكير في البرنامج الإرشادي، وتستمر حتى بعد نهاية البرنامج للاستعداد لبناء برامج أخرى جديدة في المستقبل، ومن المهم أن يتم إجراء التقييم في جميع مراحل البرنامج الإرشادي فيما يسمى التقييم المرحلي بحيث نستطيع أن نحدد مدي نجاح كل مرحلة من مراحل البرنامج، وكذلك يتم التقييم النهائي لتقييم البرنامج ككل بعد انتهاء مدته الزمنية، ولا يمكن الحكم علي فائدة أو فاعلية البرامج الإرشادية إلا إذا أجري التقييم اعتماداً علي معايير وأسس دقيقة وموضوعية ويجب أن يجيب علي العديد من الأسئلة التي تتعلق بمدي مشاركة الفلاحين في تخطيط وتنفيذ أنشطة البرنامج، ومدي شعورهم بالمسؤولية نحو البرنامج، ومدي إدراكهم لأهداف البرنامج، وهل غطي البرنامج كافة احتياجاتهم فيما يتعلق بمجال البرنامج، وهل نجح البرنامج تنظيمياً و أنجز أهدافه بالترتيب المقرر وفي مواعيدها المقررة وبالكفاءة المرجوة، والتعرف علي أهم النتائج التي كان متوقع حدوثها وهل فاق التوقع أم كانت متواضعة ولم ترق للمستوي المطلوب، وهل توافرت كافة المستلزمات والتجهيزات اللازمة لتنفيذ أنشطة البرنامج.

إذا كانت البرامج الإرشادية تنفذ في مناطق مختلفة ومع أفراد ذوي خصائص متفاوتة، وبالتالي فإن مشكلاتها تتعدد وتتنوع وتختلف علي قدر اختلاف البرامج وتنوعها، متأثرة بالظروف المحيطة بالبرنامج اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية، ولكن يمكن أن نوجز أهم تلك المشكلات فيما يلي :

- المقاومة الشعورية واللاشعورية من جانب الإداريين والمشرفين والعاملين بالميدان لعملية التقييم لأنها قد تأتي في غير صالحهم، أو ظناً منهم أن التقييم يكشف الأخطاء أو يقلل من مجهوداتهم ومكانتهم في العمل.
- عدم توفر البيانات وتعدد مصادر الحصول عليها ومقدار ما يحدث من تفاوت بين تلك المصادر مما يؤدي إلي حدوث تضارب في المعلومات وفقدانها للمصداقية.
- عدم دقة البيانات والمعلومات التي يقدمها العاملون بالميدان مما يسهم في وضع أهداف غير حقيقية للبرامج الإرشادية.
- إتباع أساليب غير علمية في التقييم والاكتفاء ببعض المؤشرات وليس بعرض حقائق دقيقة عن الموقف الذي نخضعه للتقييم.
- عدم تحديد طريقة التقييم التي يجب استخدامها في التقييم أثناء التخطيط للبرنامج.
- عدم التأكد من دقة العلاقات بين الأسباب والنتائج، بمعنى أن النتائج التي تم التوصل إليها ترجع أساساً لتأثير أنشطة البرنامج وليس إلي عوامل أخرى ليس للبرنامج علاقة بها. (12)

- 1- فيرتون ديليون، وريتان، ايتشر وجون ستاتر ، نماذج التنمية الزراعية، التنمية الزراعية في العالم الثالث, ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، مراجعة هاشم علوان السامرائي، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، 1989 ، ص 71-73.
- 2- Planification stratégique, guide à l'intention des ONG, d'octobre 1997, Direction des organisations non-gouvernementales , En collaboration avec les firmes Genivar et Focus International, pp13\_16 .
- 3- Quand la communauté s'organise pour son développement, Des expériences pratiques de planification et de développement local, Abidjan, avril 2005, pp 3\_15.
- 4- Algérie. Ministère de l'agriculture et du développement rural. Alger. La nouvelle politique de développement agricole et rural : choix stratégiques, mise en œuvre et perspectives : note de synthèse. Alger, [DFRV], 2002
- 5- Algérie. Ministère de l'agriculture et du développement rural. Eléments d'une stratégie de développement agricole et rural pour la décennie 2004-2013. Alger, [MADR], 2005
- 6- Allaya Mahmoud. Appui à la recherche et à l'information : état de l'agriculture en Méditerranée : les politiques agricoles et alimentaires = The situation of agriculture in Mediterranean countries : Food and agricultural policies. Montpellier, CIHEAM-IAMM, 1993.
- 7- Aquino (d'), Patrick. Mise en place d'un Système d'Information Géographique sur le Delta du Fleuve Sénégal. (Page consultée le 05 mars 2015) Adresse URL : [http://agritrop.cirad.fr/loris\\_internet/jsp/search\\_reference.jsp](http://agritrop.cirad.fr/loris_internet/jsp/search_reference.jsp)
- 8- Plan de communication : [http://www.com2crise.com/article.php?id\\_article=14](http://www.com2crise.com/article.php?id_article=14)  
Etablir le plan de communication d'un projet » :  
[http://www.fedweb.belgium.be/fr/binaries/broch\\_commcollection12\\_communicatieplan\\_fr\\_tcm119-3356.pdf](http://www.fedweb.belgium.be/fr/binaries/broch_commcollection12_communicatieplan_fr_tcm119-3356.pdf)
- 9- « La communication de l'association » : - [http://www.letudiant.fr/loisirsvie-pratique/assoc/la-communication-de-l-association\\_1/quidoit-soccuper-de-la-communication-19482.html](http://www.letudiant.fr/loisirsvie-pratique/assoc/la-communication-de-l-association_1/quidoit-soccuper-de-la-communication-19482.html)
- 10- La communication interne et externe des associations » :  
<http://www.google.fr/url?sa=t&source=web&cd=1&ved=0CBsQFjAA&url=http%3A%2F%2Fwww.midi-pyrenees.jeunesse>
- 11- Isabelle Cousserand, « Le plan de communication : définir et organiser votre stratégie de communication de Thierry Libaert, Paris, Dunod, 2000, 179 p., 149 », Communication et organisation, consulté le 20 janvier 2015. URL :  
<http://communicationorganisation.revues.org/2539>